

إملاء

مهمّات الإملاء

إملاء

مهمّات الإملاء

بقلم

محـمد فُـلَانُـو

mohammedfulano@hotmail.com
University of Constantine

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نسخة تجريبية

الإصدار الأول : ١٩ أكتوبر ٢٠١٩

ثم نُقّحت

mohammedfulano@hotmail.com University of Constantine

كم من كتاب تصفـــحــته وقـلت في نفسي أصلحـــته
حـــتى إذا طالعته ثانـــيا وجـــدت تصحيفا فصححته[1]

[1] عن "المقاصد الحسنة" للسخاوي (٨٣١-٩٠٢).

قال الإمام المقرئ أبو القاسم الشاطبي الاندلسي (٥٣٨-٥٩٠ هـ) رحمه الله :

أخـــي المـــجتاز نظـــمي ببابه ... ينادى عليه كاسد الســـوق أجمـلا
وظـــن به خيرا وســـــامح نسيجه ... بالاغضاء والحسنى وإن كان هلهلا
وســـــلم لإحدى الحسنيين: إصابة ... والاخرى اجتهاد رام صـــوبا فامحلا
وإن كان خرق فادركه بفـــــضلة ... من الحلم وليصلحه من جاد مـــقولا
وقل –صـــادقا– :لولا الوئام وروحه ... لطاح الأنام الكل في الخلف والقلى
وعش سالما صدرا وعن غيبة فغب ... تحضّر حظار القدس أنقى مغسلا[2]

[2] الأبيات ٧٥-٨٠ من نظم الشاطبية ، تحقيق علي الغامدي.

مقــدمـة

بسم الله والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وتسليما كثيرين دائمين.

أما بعد ، فإن علم الإملاء علم من علوم العربية يدرس كيفية كتابة (أو رسم) الكلمات العربية كتابة صحيحة على ما اصطلح عليه الكتاب القدامى ، أو كما عرفه العلماء بعبارة أوضح بقولهم:" هو قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الكتابة العربية".

و يعرف أيضا بـ:"علم الخط" و بـ:"علم الهجاء" ومن طرق تعلمه كثرة مطالعة نصوص اللغة العربية مثل القواميس القديمة والحديثة، و كتب الأدب بنوعيه المنثور والمنظوم.

ويقسم اللغويون علم الخط الى ثلاثة أقسام:

١) خط المصحف : ويعرف بـ :"الرسم العثماني" وهو الخط الذي كان العرب يكتبون به قديما، وكتب به الصحابة نص القرآن الكريم.

٢) خط العروض : و يُعنى بما يلفظ فقط[3]

٣) خط الكُتّاب : وهو الخط المحدَث الذي اصطلح عليه الكتاب بداية من القرن الثاني الهجري وخالفوا فيه بعض هجاء المصحف الذي هو الأصل.

[3] وقد قال علماء اللغة" خطان لا يقاسان : خط المصحف وخط العروض" ، أي لا يقاس عليهما ، لأنهما كتبا بدون أصول مضبوطة، فلذلك لا تستمد منهما قواعد عامة في الإملاء.

وقد قمت في هذه الرسالة المختصرة بجمع أهم القواعد الإملائية التي ينبغي للمثقف معرفتها لكي لا يخطأ في كتاباته ، فنحن للأسف نرى الأخطاء الإملائية حتى في الأماكن الرسمية كالجرائد والكتب ، التي يفترض من أصحابها الإلمام باللغة العربية قبل الدخول في ميدان الكتابة وصناعة الإنشاء. فرأيت من كتب " إتق الله" و آخر كتب :"إرحل" ، وآخر كتب :" إدفع"[4] .

بل قد نرى أحيانا الأخطاء النحوية ، ولكي أبين ذلك للقارئ فسأضرب على هذا مثالا: فقد رأيت بأم عيني يافطات تباع مكتوب عليها "لا تنسى باسم الله " فإثبات الألف المقصورة. ... والله المستعان.

ومن دواعي أهمية الرسم أنه قد يؤثر على المعنى المراد من الكاتب فليست الكلمات

إنما ،كلما ، ربما

في المعنى مثل

إن ما ، كل ما ، رب ما

وقد جعلت مباحثها مرتبة على الترتيب الأبجدي ، ولم أذكر ما يتعلق بالعلل النحوية التي ليست من هذا العلم كحذف النون في الأفعال الخمسة المنصوبة والمجزومة ، وإن كان هذا مستساغا ،لأن أئمة هذا الشأن القدامى ألفوا كتبا فيها مسائل الإملاء مع النحو والصرف. وتجنبت أيضا الخوض في مسائل الخلاف لكيلا تطول الرسالة وتخرج عن غرضها ، وإن كان الخلاف مذموما كما قال عبد الله بن مسعود ﷺ" الخلاف شر"[5]. فمثلا وقع الخلاف في المباحث التالية :

– في كتابة الهمزة.

[4] وكثيرا ما رأيت هنا في بعض المساجد على أوعية الماء "لا تنسي باسم الله" بإثبات حرف العلة، وهذا كما ترى خطأ شنيع ما كان ليرتكب لولا إهمال الأمة للغة دينها وحضارتها. و إذا نظرت إلى الغربيين لرأيت الشيء العجاب ، وذلك من تفانيهم في خدمة لغاتهم ، فكل عام تخرج إلى الوجود في كل فن من فنون اللغة كتب جديدة، وتجدّد القواميس اللغوية والموسوعية كل سنة بحلل قشيبة و كلمات جديدة مواكبة للعصر، ونحن مازلنا نرتكب هذه الأخطاء القبيحة في أعظم لغة أخرجت للبشرية ، التي اختارها الله لتكون لغة شريعته للناس، والله المستعان.

[5] رواه البخاري (٣٢٩).

– في وضع الكسرة مع الشدة ، هل توضع تحت الحرف أم تحت الشدة.

– أيضا في وضع الهمزة تحت الألف اللينة أم فوقها .

وقد ارتأيت أن يدور مضمون الرسالة حول المباحث التالية:

ا)ما يكتب ولا ينطق.

ب)ما ينطق ولا يكتب.

ج) ما يحذف من الحروف لعارض.

د)كتابة الهمزة.

هـ)رسم القرآن.

و)علم الترقيم.

وقد تركت ما هو واضح جلي ، فبعض القواعد الإملائية معروفة لدى المتعلم ؛ لأنه يتعلمها دون مكابدة منذ بداية احتكاكه باللغة العربية في المدرسة الابتدائية ولا تحتاج إلى كبير عناء ،ككتابة الألف اللينة في حروف المعاني التالية:

إلى على متى حتى ما

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا العمل المتواضع ، وأن يجعله ذخرا لي يوم ألقاه ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

المحتـــــويات

University of Constantine mohammedfulano@hotmail.com

١)   الكتابة

١) فضل القلم

لقد عظم الله سبحانه و تعالى من شأن القلم فذكره في كتابه مرتين :

الأولى : في قوله تعالى في سورة العلق ﴿ اقرأ وربك الأكرم ۝الذي علم بالقلم۝ ﴾. فأضاف التعليم بالقلم إلى نفسه ولذلك لتشريف مقام الكتابة، وهذه السورة أول سورة أنزلت ، فعن النبي ﷺ وهو يتحدث عن بداية إرهاصات النبوة :"...فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد قال اقرأ فقلت: قال ما أنا بقارئ ثم غطني قال اقرأ قال ما أنا بقارئ ، ثم أرسلني فقال: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق۝ خلق الإنسان من علق ۝اقرأ وربك الأكرم ۝الذي علم بالقلم۝ علم الإنسان ما لم يعلم۝ ﴾"[6].

الثانية : حيث أقسم به في سورة القلم ، والله لا يقسم إلا بعظيم من مخلوقاته ، حيث قال سبحانه وتعالى ﴿ ن ۝والقلم وما يسطرون ﴾. قال ابن كثير في تفسيره (١٨٧/٨) : " ... فهو قسم منه تعالى ، وتنبيه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تُنال العلوم ".

[6] رواه البخاري (٦٩٨٢).

ومن عظم شأنه أيضا ، أنه أول ما خلق الله من المخلوقات ومنهم الملائكة والجن والإنس ، كما في حديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال :" أول ما خلق الله القلم ، قال اكتب قال ما أكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء إلى قيام الساعة "[7].

وقد ذكر النبي ﷺ عندما عرج به في حادثة الإسراء والمعراج أنه سمع صوت الأقلام وهي أقلام للملائكة تكتب بها مقادير الخلائق، فعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال:" ...ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام"[8].

وانتشار استعمال القلم بين الخاص والعام من الناس علامة من علامات قرب يوم القيامة ، يوم يُحشر الناس إلى رب العالمين ،فعن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال :"إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام ، وفشو القلم ، و ظهور شهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ."[9]

٢) الكتابة

الكتابة هي الفعل والنتيجة الناتجة عن استعمال أداة الكتابة مهما كان نوعها ، عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال :" لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي "[10].

والكتابة غير الرسم[11] ، فالكتابة خطّ[12] الحروف والرسم خط الأشكال. وفي هذا المعنى حديثان الأول عن عبد الله " خط النبي ﷺ خطوطا ، فقال هذا الأمل..."[13]. والثاني عن النبي ﷺ أنه قال :"كان قبلكم نبي يخطّ فمن وافق خطه فذاك "[14].

[7] رواه أبو داود(٤٧٠٠) وهو في صحيحه للألباني.
[8] رواه الشيخان . والصريف هو صوت القلم عند الكتابة.
[9] رواه البخاري في الأدب المفرد ورواه غيره ، وصححه الالباني في السلسلة رقم (٢٧٦٧).
[10] رواه الشيخان ، ومصداقه قوله تعالى ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾.
[11] والرسم هنا معناه الفن المعروف ولا يقصد به علم الاملاء.
[12] من الفعل: خطّ ، يخطّ ، خطًا.
[13] رواه البخاري (٦٤٨١).
[14] رواه مسلم(٥٣٧) عن معاوية بن الحكم مرفوعا ، وانظر شرحه في رسالة " الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب..." لابن رشد الجد(٤٥٠-٥٢٠) تحقيق مشهور حسن.

يرجح علماء التاريخ والآثار تاريخ ظهور الكتابة بـ: ٤٠٠٠ سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام. ولا يخفى على أحد كيف أثر ظهور الكتابة في مسيرة الإنسان على هذه الأرض وتطوره. فنجد عند الشعوب كافة دور الكتابة كوسيلة مهمة في التواصل باستعمال اللغة ونقل التراث من جيل إلى آخر. وبعد ظهور الكتابة ظهرت معها ما يسمى بـ:"الأبجدية" وهي مجموعة الحروف التي تكتب بها اللغة التي يتواصل بها شعب ما ، فكانت الأبجدية الفينيقية[15] أول أبجدية عرفها الإنسان وكان ظهورها في قلب العالم القديم ومنها تطورت أكثر الأبجديات الأخرى.

وكان للأفراد الذين يتقنون الكتابة ، ويسمون بـ :" الكتاب" أو "الكتبة" ، مركز كبير داخل المجتمع ،و من الأمثلة على أهميتهم على مستوى هيئات الدولة هو دورهم الفعال في دولة مصر القديمة.

٣) مقومات الكتابة

يطلق اسم "القلم" على كل أداة يكتب بها مهما كان شكلها وحجمها. والقلم الذي ذكر النبي ﷺ أنه أول مخلوق أُمر بكتابة مقادير الخلائق ، لا نعلم كنهه فهو من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. إلا أن الأداة التي استعملها الإنسان في الكتابة منذ أمد بعيد من جنس ذلك القلم.

وقد مرت أدوات الكتابة بتطورات عدة قبل أن تصل إلى الشكل المعروف اليوم ، فمن القلم الحجري الذي اتخذ من الحجارة الحادة ، إلى القلم الخشبي الذي اتخذ من القصب ، إلى قلم الرصاص الذي صنع من مادة الفحم. ثم اخترع الانسان المداد فكانت الريشة الخفيفة ثم بعد ذلك تطور إلى القلم السائل (fountain pen) الذي تخلى عن الدواة، ثم القلم الجاف (ballpoint pen) الذي اخترعه الأمريكي جون لود (١٨٤٤-١٩١٦) سنة ١٨٨٨ ، ثم بعد ذلك تفنن الناس في صناعة القلم المعاصر الذي كثرت أنواعه وأشكاله وألوانه.

ويسمى ما يكتب عليه بالكتاب ، وقد يطلق الكتاب ويراد به الورقة الواحدة كالرسالة، أو على أوراق كثيرة في مثل قوله تعالى ﴿كل ذلك كان في الكتاب مسطورا ﴾، وقد يطلق "الكتاب" أيضا على المكتوب.

ويسمى الكتاب بـ:"الصحيفة" ، جمعها صحف ، في مثل قوله تعالى ﴿ صحف إبراهيم وموسى ۝ ﴾، ويطلق عليه أيضا " الطِرس" ويجمع على "طروس" ، وهو أيضا الصحيفة ، أو الصحيفة التي يكتب فيها ثم تمحى مرة أخرى لتهيئتها للكتابة.

[15] من الطريف والعجيب في نفس الوقت العلم بأن اللغة الصينية ليست لها أبجدية ، فلم يمنع ذلك أهلها من مواكبة التقدم في جميع المجالات وتكوين حضارة واقتصاد عظيمين.

ويطلق عليه أيضا "القرطاس" وهو الأوراق أو الصحيفة التي يكتب فيها وجمعه قراطيس ، ومثاله في قوله تعالى﴿ لو أنزلنا كتابا في قرطاس ﴾. ومنه قول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ومن أسماء الكتاب أيضا "السِّفر" ، جمعه "أسفار" ، ذكره الله في قوله تعالى ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾، و"السفرة" هم الكتّاب كما جاء ذلك في قوله تعالى ﴿ بأيدي سفرة ۝ كرام بررة﴾.

كانت تصنع أوراق الكتابة التي يكتب عليها من نبات البردي[16] ، وهو نبات عرف قديما في مصر كان ينبت على ضفاف نهر النيل ، و من جلود الحيوانات . ويسمى الجلد الرقيق المهيأ للكتابة بـ:"الرق" وهو الذي ذكره الله في قوله تعالى ﴿ والطور ۝ وكتاب مسطور ۝ في رِق منشور ﴾،و عرف عند العرب قديما في مثل قول الشاعر المتلمس:

فكأنما هي من تقادم عهدها رق أتــيح كتابها مسطور

وكتب الإنسان أيضا على الخشب وعلى الصخور الثابتة كجدران المغارات وعلى الأحجار غير الثابتة . وكتب الصحابة ﷺ القرآن على "اللخاف" وهي حجارة رقيقة.

وكانت هذه هي الوسائل المستعملة حتى ظهور الورق ، وقد اخترُع أولا من قبل الصينين ثم انتشر لدى المسلمين في عهد الدولة العباسية وبعد ذلك انتقل إلى أوروبا. و كلمة "الوَرَق" بفتح الراء[17] لم تكن معروفة عند العرب وإنما عرفت بعد انتشار صناعته عند المسلمين ، وهو من جمع "ورقة" لأنه يشبه في رقته رقة أوراق الشجر . وعُرف أيضا "الورّاق" وهو الذي يمتهن صناعة الأوراق وبيعها.

وتستعمل أيضا كلمة "الكاغد" وهي كلمة فارسية معربة.

والحبر :هو السائل الذي يكتب به القلم ، ويطلق عليه أيضا اسم:"المداد". وأما الوعاء الذي يوضع فيه الحبر فيطلق عليه اسم "المحبرة" أو "الدّواة".

[16] ويسمى في اللاتينية بـ : papyrus ، ومنه اشتقت الكلمة الغربية paper.

[17] وأما بكسر الراء فهو الفضة ،كقوله تعالى ﴿ فاذهبوا بورِقكم هذه الى المدينة ۝ ﴾،

mohammedfulano@hotmail.com University of Constantine

١) الكتابة عند العرب

كان العرب ككثير من الأمم أمة أمية عموما ، فأغلب سكان الجزيرة العربية كانوا أميين لا يكتبون ولا يقرؤون ، إذ لم يكن استعمال القلم منتشرا كثيرا بينهم. ولا يعني هذا انعدام الكتابة تماما، لكن كان من يمارسها قليلا ومنتشرين في القرى القليلة. والسبب في ذلك هو ظروفهم الاجتماعية من الرحلة والتنقل من مكان إلى آخر في سبيل الرزق ، عكس أهل الحواضر.

و أشهر حواضرهم كما هو معلوم مكة المكرمة ، فبسبب قدمها وكونها وجهة للحجاج والتجار انتشرت فيها بعض مظاهر المدنية ومنها الكتابة ، فعن خديجة ﵁ في قصة بداية نزول الوحي على النبي ﷺ أنها أخذته إلى ابن عمها ورقة بن نوفل و كان قد تنصر من قبل ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب "[18]. لكن إذا ما قورنت حواضر الجزيرة العربية بمدن أخرى مجاورة كمدينة القدس الحالية ، وروما ، وأثينا مثلا في ذلك العصر، فلم تكن بنفس المستوى من تطور الكتابة.

وكان النبي ﷺ كغيره من العرب أميا لا يقرأ ولا يكتب وهو ما عبره عنه بقوله :" نحن أمة أمية لا نقرأ ولا نكتب" . فكان الصحابة هم من يكتب له الوحي كعلي و زيد بن ثابت ومعاوية ﵃. وكان أيضا يأمر بكتابة رسائله إلى الملوك ، وقال مرة : "اكتبوا لأبي شاه"[19].وقد يأمر أيضا بكتابة الحديث الشريف. فعن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال له وأشار إلى فمه: "اكتب ،فو الذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق"[20].

٢) فوائد الكتابة

[18] رواه البخاري (٦٢١٤) وغيره.

[19] روه البخاري(١١٢) ومسلم(١٣٥٥).

[20] رواه احمد (٦٥١٠) والدارمي (٥٠١) وهو صحيح.

ا) الكتابة وسيلة لنقل العلم الشرعي الذي احتوته الكتب السماوية ، وهي تتمثل في الوحي الإلهي إلى للناس على ألسنة رسله. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى عن موسى﴿ وكتبنا له في الألواح ﴾ ، وعن ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالى ﴿ أو أثارة من علم ﴾ قال : هو الخط.

ب) حفظ العلوم والمهارات بكل أنواعها من جيل إلى آخر ، فقد ينسى الإنسان لسبب طارئ كمرض أو لحادث ألم به كالحرب ، لكن إذا كتب بقيت كتابته ، وقد عثر علماء التاريخ على كتابات يرجع تاريخها لحقب كثيرة قبل الميلاد، سواء على الجلود والخشب ، أو كنقوش مع رسومات على الأحجار و جدر البنايات.

وأعظم هذه العلوم هو العلم الشرعي الذي ختم به الله الشرائع وهو علم الكتاب والسنة المحمدية ، وقد حرص النبي ﷺ على تدوين العلم فقال معلما أمته:" قيدوا العلم بالكتابة"[21]. وقد كان أهل الحديث منذ زمن الصحابة يستعينون مع الحفظ بالكتابة ، فعن أبي هريرة قال "ليس أحد أكثر مني حديثا إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب"[22].

ج) الكتابة كالكلام ، فهي وسيلة تواصل بين الناس، تمكن الإنسان من بيان قصده وما في نفسه ، وامتن الله على الإنسان بالقدرة على بيان ما في نفسه باللسان والقلم فقال عز وجل ﴿ علمه البيان﴾ . فبالكتابة يبين الإنسان لغيره عن حاجته ، فعرفت المراسلات منذ القدم بين الناس عبر الرسائل، سواء النثرية أو الشعرية.

د) تنظيم شؤون الناس ومعاملاتهم ، ككتابة العقود و النكاح والبيوع والقضاء ... وهذا في عصرنا يسمى بتسهيل عمل الإدارة . فعن المسور ﷺ في صلح الحديبية قال"...فجاء سهيل بن عمرو فقال :هات اكتب بيننا وبينكم كتابا ، فدعا النبي ﷺ الكاتب قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ..."[23]. وقد عرف في دولة الخلافة الإسلامية "الديوان" ، وهي كلمة فارسية معناها الكتاب ، والديوان هنا معناه المكتوب أو مجموع الكتب الذي تكتب فيه إحصائيات الدولة كأسماء الجنود وعطاء الناس إلى غير ذلك.

ومن هذه المعاملات أيضا الديون في قوله تعالى﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب العدل ﴾ ، ويدخل في هذا أيضا كتابة الوصية المهمة فعن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ : " ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي به ، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"[24].

---

[21] رواه أحمد وغيره وهو في الصحيحة.

[22] رواه البخاري (١١٣).

[23] رواه البخاري (٢٧٣١).

[24] رواه البخاري (٢٧٣٨) وغيره.

هـ) كل هذا التقدم الذي أحرزه الانسان في كافة مجالات العلم التقني الذي نشاهده كل يوم كان من أسبابه الرئيسية ظهور الكتابة ، فاستطاع بالكتابة التعامل مع كل فنون المعرفة بكتابتها برموز أسهل ، ثم بحل المشاكل المعقدة بواسطة المعادلات والبيانات والمخططات. فلا يتخيل أحد وجود كل هذه التقنيات بدون دور الكتابة التي سهلت على الإنسان التعامل مع الكميات والغوص في البحث عن العلاقات بين المتغيرات. وهذا مصداقه قوله تعالى ﴿ الذي علم بالقلم ۝ علم الإنسان مالم يعلم﴾.

٢) لمحة عن مصنفات الإملاء والخط

اعتنى علماء اللغة وعلومها بعلمي الإملاء والخط وألفوا فيهما ثلاثة أنواع من المصنفات :

–كتب حول رسم القرآن وهو علم تخصصي من علوم القرآن.

–كتب حول رسم الكتّاب ، وهو الرسم المتعارف عليه ، وهذه الكتب إما كتب مفردة في الإملاء أو كتب عامة احتوت على بعض مباحثه كالخط وأحوال الحروف العربية. كما ألفوا في أدب الكتاب الذين عادة ما يمارسون مهنة نسخ الكتب أو الذين يعملون في دواوين الدول الإسلامية ، خاصة الدولة العباسية.

–وأيضا كتبوا كتبا في فن الخط وتحسينه وأصناف الأقلام والحبر ، و ذكر من كان من العلماء من الخطاطين الذين برعوا في فن الخط.

وأنا هنا سأذكر بعض هذه الكتب المشهورة:

١) أدب الكاتب : لأبي ابن قتيبة (٢١٣–٢٧٦) من أقدم ما ألف في هذا الفن ، أورد فيه فوائد لغوية جمة ، وذكر أيضا الآداب التي يتحلى بها الكاتب ، وبعضا من أصول الاملاء.

٢) زينة الكتبة : لأبي بكر مُحَمَّد بن زكريا الرازي (٢٥١–٣١٣) الكيميائي المشهور ، اكتشفت مخطوطته مؤخرا وهي حول أنواع الحبر وكيفية إزالة بقعه من الورق ، وقد ألفت كتب أخرى على منواله بعد ذلك .

٣) رسالة الخط والقلم : للخطاط أبي علي مُحَمَّد بن علي ابن مقلة (٢٧٢-٣١١)(مطبوع). تدور حول صفات القلم ، وله كتاب آخر اسمه" جمل الخط".

٤) كتاب الخط : لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي (٠٠٠-٣١١) وهو كتاب مفرد متخصص في قواعد الإملاء (مطبوع).

٥) شوق المستهام : لأبي بكر أحمد بن علي النبطي (٠٠٠-٢٣١١)المعروف بـ:" ابن وحشية" وهو كتاب حول الخطوط والحروف (مطبوع).

٦) أدب الكتّاب : لأبي بكر مُحَمَّد بن يحيى الصولي (؟٢٦-٣٣٦)وهو في فضل الكتابة وتاريخها وأدواتها والخط وطرق الكتاب واحتوى في اخره على نتف من علم الاملاء(مطبوع).

٧) الفهرست : لابن النديم (٠٠٠-٣) احتوت مقدمته على كثير من ملح تاريخية مهمة عن أحوال الخطوط القديمة(مطبوع).

٨) رسالة في علم الكتابة : لأبي حيان التوحيدي(؟٣٢-٤١٤)تحدث فيها عن فن الخط وأنواع الخطوط و الأقلام (مطبوع).

٩) رائية ابن البواب: للخطاط ابن البواب (؟٣٥-٤١٣)منظومة في فن الخط العربي في آداب الخطاط وكيفية استعمال القلم وذكر نوعية الورق، شرحها الكثير منهم ابن الوحيد (٦٤٧-٧١١)(مطبوع).

١٠) المقدمة المحسبة في النحو : لابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ (؟-٤٦٩)في آخرها وهو الفصل العاشر حول خط المصاحف ثم الخط الذي اصطلح عليه الكتاب وقواعده (مطبوع).

١١) كتاب الكتاب :لأبي مُحَمَّد عبد الله بن جعفر ابن درستويه (٢٥٨-٣٤٧) يدور موضوعه حول مباحث الإملاء(مطبوع).

١٢) كتاب الحروف : لأحمد بن مُحَمَّد الرازي (؟٥٧-٦٤٢)ضم شذرات عن الابجدية والرسم(مطبوع).

١٣) الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه[25] وأقلامه : لأبي القاسم عمر بن أحمد الهوازني الحلبي (٥٨٦-٦٦٠)كمال الدين الأديب المؤرخ المعروف بـ:" ابن العديم"(مطبوع).

١٤) منهاج الاصابة في أوضاع الكتابة : لمحمد بن علي الزفتاوي المصري(٧٥١-٨٠٦)(مطبوع).

[25] جمع طِرس وهو الصحيفة التي يكتب عليها كما مر.

١٥) صبح الأعشى في كتابة الانشا : للقلقشندي (٧٠٠-٨٢١)الفصول الاولى من الكتاب عن مدلول الكتابة ، وفي مدح الكتابة كما احتوى على كثير من المعلومات التاريخية عن احوال الكتاب وطرقهم. ومدح فضلاء الكتاب مع صفات الكتاب وآدابهم ،وايضا اصل الخط واختلاف الأمم فيه(مطبوع).

١٦) لسان العرب في علوم الأدب : التي تسمى بـ" ألفية[26] الآثاري " لأبي سعيد شعبان بن مُحَمَّد الآثاري المصري (٧٦٥-٨٢٨)تضمنت فصلا حول علم الخط عنوانه" سمر الخط في علم الخط" (مطبوع).

١٧) تحفة أولي الالباب : ابن الصايغ(٧-٨٤٥)(مطبوع). حول فن الخط و كيفية تحسين كتابة الحروف.

١٨) جامع محاسن كتابة الكتاب: لمحمد بن الحسن الطيبي(؟؟٨-بعد ٩٠٨)كتابه في الخطوط(مطبوع).

١٩) النُّقاية : لأبي بكر السيوطي(٨٥-٩١١)احتوت على فصل في الخط (مطبوع).

٢٠) حكمة الإشراق في كتَّاب الآفاق : لمحمد مرتضى الزبيدي(١١٥-١٢٠٥)ذكر فيه الخطاطين(مطبوع) .

٢١) أرجوزة في الخط : لصالح السعدي الموصلي(١١-١٢٤٥)(مطبوع).

٢٢) بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب : الببلاوي(١٨-١٨٨٧)وهي منظومة في الإملاء في بيتا معروفة متداولة.

[26] للآثاري ألفية أخرى في علم النحو اسمها "كفاية الغلام في إعراب الكلام".

٣)   الحروف الهجائية

١) حروف الأبجدية

الحروف الهجائية أو حروف الهجاء ، هي الحروف التي تتكون منها الكلمات العربية ، ومجموعها يسمى بالأبجدية. والحروف تذكر وتؤنث فيقال : "هذا حرف" و"هذه حرف". وعددها ثمانية وعشرون ، وسميت بالحروف الهجائية تمييزا لها عن "حروف المعاني" مثل:

في   لن   كي   إن

وترتيبها القديم كالتالي

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

University of Constantine   mohammedfulano@hotmail.com

تبعا للترتيب الأبجدي العربي القديم

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

وهذا الأخير هو ترتيب الآراميين الذي أخذوه بدورهم عن الفينيقيين. وأما الترتيب الهجائي[27] الحالي فهو ترتيب نصر بن عاصم(٠٠٠-٨٩)

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

٢) مشكلة الهمزة

لم يُعرف حرف الهمزة عند العرب ،لذلك لم يكن حرفا مستقلا عندهم ، وإنما زادها الخليل بن أحمد(١٠٠-١٧٠) لاحقا ، فالعرب يسمون الهمزة "ألفا" ، فقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح :"من قرأ القرآن كان له بكل حرف حسنة. لا أقول ألم حرف ولكن : ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف "[28].

فمشكلة "حرف الهمزة" جعلت عدد الحروف العربية يتأرجح بين ثمانية وعشرين وتسعة وعشرين ، وأصبحت بذلك الهمزة والألف عند اللغويين المتقدمين حرفين مختلفين ، فكتبت الهمزة عند سرد الحروف على السطر "ء" ، وكتبت الألف مع اللام على شكل "لا" :

ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي

[27] ويسمى أيضا اليوم بـ: "الترتيب الألفبائي" ، وهي تسمية حديثة لم تكن معروفة عند علماء اللغة القدامى ، وأصلها من الكلمة الغربية **alphabet** وتعني الأبجدية ، أي مجموعة الحروف التي تكتب بها لغة معينة ، وهذه الكلمة تكونت من مزج الحرفين الأولين للأبجدية الإغريقية **alpha** و **beta** . أما قديما فالترتيب الألفبائي كان يسمى أيضا "الترتيب على حروف المُعجم".

[28] رواه الترمذي (٢٩١١) وغيره.

كما قال أحمد الطيبي[29](؟-٩٧٩) في منظومته :

والألف المد الذي ينشأ من   إشباع فتحة ك : من صافى أمن
فلـفظها مفــردة ممتنع   ولم تكـــن في الابتداء تقــع
إذ تلزم السكون والفتح لما   تليه فاحتاجت لحرف قُدما
فاختيرت اللام وقالوا "لام الف"   أي لفظها بهذه اللام عرف

إلى أن جاء المبرِّد (٢١٠-٢٨٦) فجعلهما حرفا واحدا. وهذا هو الحق إن شاء الله ؛ لأن الهمزة هي الألف التي لم يعرف العرب غيرها، أما الألف المدية فليست حرفا مستقلا ، ولو كانت حرفا للزم اعتبار الياء والواو المديتين حرفين مستقلين أيضا ، ولأصبح عدد الحروف بذلك واحدا وثلاثين حرفا ، وهذا القول لم يقل به أحد.

٣) الترتيب المغربي

وأما عند المغاربة فترتيب الحروف العربية هو كالتالي:

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن ص ع ف ض ق ر س ت ث خ ذ ظ غ ش

تبعا للمعروف عندهم من الترتيب الأبجدي

أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش

ما أعطى الترتيب الهجائي المغربي للحروف

[29] وهو يرى أن عدد الحروف العربية ٢٩ حرفا.

٤) صورتا حرف الكاف

لحرف الكاف في الرسم صورتان :

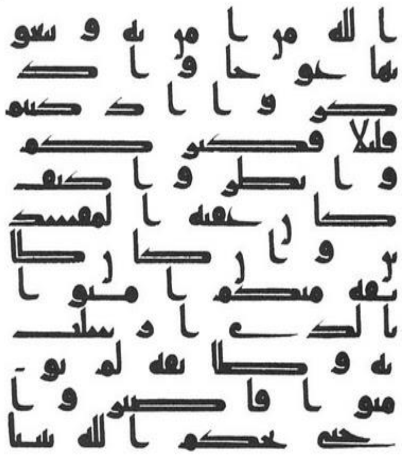
الصورة الأولى "ك" : وتكون دائما في آخر الكلمة.

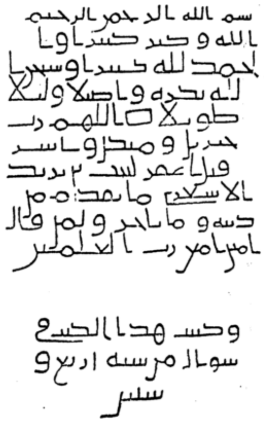
الصورة الثانية "ک " : تسمى بـ :" الكاف الزِّنادية " ، و تكون بهذا الشكل دائما في أول الكلمة ، وأما في وسطها فتكتب على الشكل : " ـکـ ".

٤)   النَّقْط والشكل

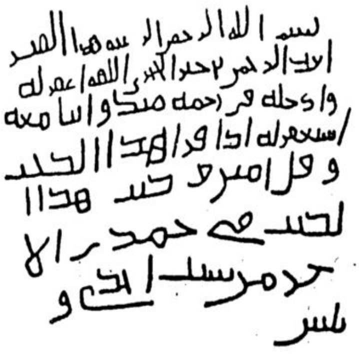
كان الخط العربي الذي كتب به العرب نصوصهم قد تكوَّن قديما أولا من "الخط المسند" ، وأصله جنوبي من اليمن إذ كان خط قبائل حِمير القحطانية ، ثم من "خط الجزم" الذي تطور من "الخط النبطي" من الشمال ،و هو الخط الذي طوّره الآراميون سكان العراق لكتابة لغتهم الآرامية التي هي لغة سامية مثل العربية. وكتب العرب نصوصهم حتى القرن الأول الهجري بدون نقاط ولا شكل كما هو المثال في الوثائق التالية:

mohammedfulano@hotmail.com University of Constantine





صورة (٩)
نقش حفنة الابيض (٦٤هـ)



صورة رقم (٧)
نقش القاهرة (٣١هـ)

بعض النماذج للكتابة العربية في القرن الأول الهجري.

بدأ تنقيط ، أو نقط ، الحروف في القرن الأول الهجري وهو نوعان:

ا) نقط الإعجام : وهو وضع النقاط على الحروف لتمييز المتشابه منها بعضها عن البعض ،كتمييز السين عن الشين وتمييز الحاء عن الجيم، وقد كان معروفا قبل نقط الإعراب ، ويطلق الكتاب المسلمون على الحرف المنقوط اسم :"الحرف المعجم" ، وعلى الحرف غير المنقوط اسم : "الحرف المهمل".وقد تم نقط الإعجام على يد نصر بن عاصم (٠٠–٨٩) ويحيى بن يعمر(٠٠–٨٨) في عهد عبد الملك بن مروان.

وبسبب خوفهم من "التصحيف" ، وهو اختلاط الحروف المتماثلة بعضها ببعض في بعض الاسماء الخاصة كأسماء الأشخاص والبلدان ، تجد الكتاب يكتبون :"الحاء المعجمة" ويعنون بها الخاء ، و"السين المهملة" ويعنون بها السين ، و"الشين المعجمة" ويعنون بها الشين، و" الباء الموحدة" ويعنون بها الباء ،.... واهل الغرب يسمون العمود " ا" الذي فوق حرفي "الطاء" و "الظاء" بـ:"الشولة"[30].

وخالف المغاربة في خط المصحف في حرفين ، فكتبوا الفاء بنقطة تحت الحرف والقاف بنقطة فوق الحرف.

ب) نقط الإعراب : وهو وضع الحركات على الحروف ويسمى أيضا "الشكل" و"الضبط" ، تم أولا على يد التابعي الجليل أبو الأسود الدؤلي (٠٠–٦٩) باستخدام نقاط حمراء ، ثم ازداد عمله تطورا على يد تلميذه نصر بن عاصم (٠٠–٨٩) بوضع الحركات، وأخيرا جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠–١٧٠) في عهد الدولة

[30] وتطلق لفظة الشولة على الفاصلة كما سيأتي.

العباسية و وضع علامات الإعراب على الشكل التالي:

١) الفتحة : وضعت للدلالة على فتح الفم عند النطق بحرف مفتوح

ـَـ

٢) الضمة : عبارة عن واو صغيرة بسبب ان الواو تخرج بضم الشفتين عند النطق ، فوضعت هذه العلامة عند النطق بحرف مضموم

ـُـ

وإذا كررت تكتب

ـٌـ أو ـٌـ

٣) الكسرة : أو الخفضة ، وسميت كذلك بسبب خفض الشفة السفلى عند النطق بحرف مكسور

ـِـ

٤) السكون : أخذ اسمه من سكون الشفتين عند النطق بحرف مسكون و يرمز له بـ :

ـْـ

وهو على شكل حرف الخاء من الفعل "خَفَّ" ، وقد ويرمز له أيضا بـ

ـْـ

٥) الشدة : وهي علامة مستوحاة من رأس حرف الشين (شـ) ، الحرف الأول من كلمة "شد" بسبب شد الشفتين عند النطق حرف مشدد

ـّـ

والحرف المشدد عبارة عن حرفين متماثلين أولهما متحرك (بضمة ، فتحة أو كسرة) والثاني ساكن

ـْـَـ

والدليل على أنه حرفان هو أن الفعل الماضي الخماسي المشدد يكتب بهمزة وصل كـ :"اتَّصل" ، والدليل على أن أولهما متحرك والثاني ساكن هو أن كلمة " ألّا " أصلها في كلام العرب : أنْ لَا. ومثلها أيضا كلمتا :" إلاَّ " و " لئلاَّ ".

٦) علامة الهمزة : وضع الخليل بن أحمد علامة الهمزة على شكل رأس العين:

ء

لقرب مخرج الهمزة (أي الألف العربية أو اليابسة) من مخرج العين .

٥) نبذة عن الخـطوط العربية

لقد كانت كل هذه الإنجازات التي تناولناها بالدراسة فيما سبق، مرتبطة باهتمام المسلمين باللغة العربية وخاصة بكتابة نص القرآن الكريم. ثم نتج عن هذا الاعتناء وتبعه تطور في الكتابة العربية من الناحية الجمالية، فظهر فن الخط العربي.

واشتهر في فن الخط العربي عبر تاريخ المسلمين المجيد خطاطون كبار مجيدون ، من أشهرهم على سبيل المثال لا على سبيل الحصر: الوزير ابن مقلة (٢٧٢-٣٢٨) الذي كان من وزراء الدولة العباسية ، وبعده ابن البواب البغدادي (٠٠٠-٤١٣)، و منهم أيضا ياقوت المستعصمي (؟؟٦-٦٩٦).

ويفرق بين من له خط حسن من العلماء عرف به وبين الخطاط، فالخطّاط هو الذي يمتهن فن الخط بتنميق أشكال الحروف العربية على نسق معين، والذي أعطى فيما بعد أنواعا مختلفة من الخطوط. وتطلق أيضا لفظة "الخطّاط" على الذي يخط بأصبعه في الرمل ويزجر[31].

[31] انظر رسالة ابن رشد السابقة ص (٧).



مصحف مكتوب بخط ابن البواب يرجع الى سنة ٣٩١ ، منقوط بشكل مختلف عن النقط الحالي (مكتبة شستربيتي – إيرلندا)

ومن أقدم الخطوط العربية خمسة خطوط هي :

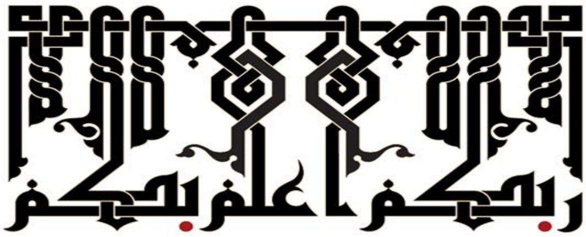
النسخي ، الكوفي ، الثلث ، المغربي ، الريحاني.

و ظهرت بعد ذلك خطوط أخرى منذ القرن العاشر الهجري وذلك في عهد الدولة العثمانية أبرزها :

الديواني ، الرقعي ، الفارسي

وتحت كل واحد من الخطوط السالفة الذكر تندرج أنواع أخرى. وإليك هذه الخطوط وبعض المعلومات عنها:

١) **الخط الكوفي** : نسبة إلى الكوفة وهو أقدم أنواع الخطوط ، وأصله من الخط النبطي خط الحيرة والأنبار ، يشبه كثيرا الخطوط الآرامية التي كانت منتشرة في تلك المناطق، وخاصة الخط السرياني السطرنجيلي.



الخط الكوفي

٢) **الخط المغربي** : نسبة إلى "المغرب الإسلامي" حيث اشتهر في بلاد المغرب والأندلس ، و أصله من الخط الكوفي ، من فروعه الخط القيرواني والخط الأندلسي.



الخط المغربي

٣) خط الثلث: يعد من أصعب الخطوط ، وضع قواعده ابن مقلة(٢٧٢-٣٢٨)



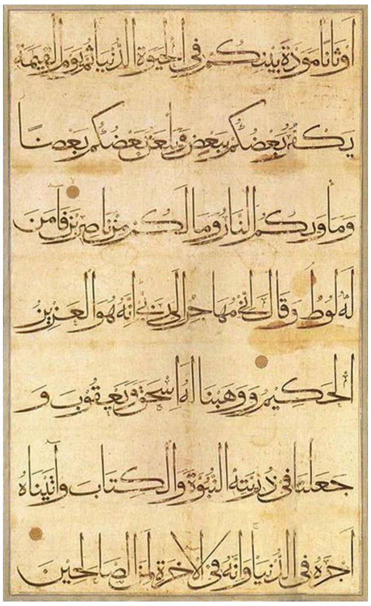
خط الثلث.

٤)خط النسخ : أو الخط النسخي و هو الخط العربي العادي ، أخذ شكله من الخط النبطي القديم ، وقد اشتهر في منطقة الحجاز وسمي بالنسخ لأنه يستعمل في نسخ الكتب.



خط النسخ.

٥) الخط الريحاني **: نسبة إلى الريحان ، لأن رؤوس ألفاته ولاماته تشبه نبات الريحان ، وهو من إبداع ابن البواب.**



الخط الريحاني

٦) الخط الفارسي : وهو من إبداع الفرس المسلمين ، وضع قواعده مير علي سلطان التبريزي(٨٠-٩١٩) فكتبت به أولا الفارسية ، ثم ازداد تطورا وتحسينا حتى صار اليوم على شكله المعروف.



الخط الفارسي

٧) الخط الرقعي : أو خط الرقعة ، يعتبر أسهل الخطوط تعلما. طور أصوله أبوبكر ممتاز بن مصطفى أفندي(؟؟١٨-١٨٦٩) المعروف بـ: ممتاز بك.



خط الرقعة

٨) الخط الديواني :أول من وضع قواعده ابراهيم منيف (؟-؟) بعد فتح القسطنطينية ، وسمي بـ:"الديواني" نسبة إلى ديوان الخلافة العثمانية ، حيث كان يستعمل خصيصا في كتابة الأوامر والمرسومات الملكية[32].



الخط الديواني

[32] وذلك عندما كانت اللغة التركية تكتب بالحروف العربية قبل ان يمسخها الطاغية أتاتورك ويستبدلها بالحروف اللاتينية .

٦) الألف اللينة

بعد اختراع الهمزة من قبل الخليل، قسمت الألف –التي لم تعرف العرب غيرها– إلى قسمين : الألف اللينة والألف اليابسة.

١) صور الألف اللينة

الألف اللينة هي الألف التي لا تقبل الحركات ولها صورتان:

(ا) : وتسمى الألف اللينة الممدودة.

(ى) : وتسمى الألف اللينة المقصورة.

و دورها الأساسي هو مد الحروف ، فتمد الحرف الذي قبلها ويسمى هذا المد بـ:" المد العادي" أو" المد الطبيعي" ، مثل:

قال ، لات ، سماء

وإذا كانت في آخر الكلمة ، كتبت إما ممدودة " ا" نحو:

دعا ، لاسيّما ، فرا

وإما مقصورة "ى" نحو:

انزوى ، حلوى ، بلى

فإن كانت الكلمة اسما سمي الاسم في كلتا الحالتين بـ: "الاسم المقصور".

٢) كتابة الألف اللينة

تكتب الألف اللينة مقصورة في :

ا) آخر الاسم الثلاثي إذا انقلبت عن ياء ، مثل:

فتى ، حصى ، قرى

ويعرف انقلابها عن ياء سماعا من :

– التثنية

فتى ، فتيان

– الجمع

حَصى ، حَصيات

– رد الجمع إلى المفرد

القرى ، قرية

بخلاف المثال:

العدا ، العدو

فكتب جمع "العدو" بالألف الممدودة "ا" ، لأنها انقلبت عن "واو".

ب) في آخر الاسم الذي عدد حروفه أكثر من ثلاثة:

سلوى ، حُبلى ، سُكارى.

ج) في آخر الفعل الثلاثي إذا انقلبت ألفه عن ياء :

قلى ، حوى ، سقى ، عصى ، قرى

ويعرف ذلك بصياغة المضارع منها :

قليتُ ، حويتُ ، سقيتُ ، عصيتُ ، قريتُ

د) الفعل الذي يزيد عدد حروفه على أربع :

أعطى ، اصطفى ، اقتفى ، امتطى

وتكتب الألف ممدودة في الحالات التالية:

هـ) في آخر الفعل الثلاثي إذا انقلبت ألفه عن الواو

حذا ، دنا ، سما

فمضارعها

حذوت ، دنوت ، سموت

و) في آخر الكلمات التي آخرها ياء ،كراهية اجتماع حرفين على صورة واحدة

الحوايا ، الدنيا ، العليا

٣) حذف الألف اللينة

تحذف الالف اللينة :

ا) بعد الهمزة المفتوحة إذا كانت في أخر الكلمة وكان قبلها ألف مد:

بناءً ، هباءً ، سناءً ، دماءً

ويسمى هذا الاسم بـ : الاسم الممدود.

ب) إذا دخلت عليها ألف الاستفهام:

﴿ أصطفى البنات على البنين﴾[الصافات/ ١٥٣] ، أشتريت الكتاب؟

أو همزة التسوية:

﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر﴾[المنافقون/ ٣]

بخلاف الألف اليابسة كما سنرى.

وإما أن تنطق ولا تكتب في :

ا) كلمة : " ذلك" ، تمييزا لها عن "ذا لَك".

ب) في كلمات كَـثُر استعمالها مثل:

إله ، إلهيّ ، بسم ، الرحمن ، هذا ، هذه ، هذان ، هؤلاء ،...

٤) الألف اللينة الزائدة

و تكون الألف زائدة منطوقة:

ا) في الشعر فقط مراعاة للوزن ،كقول جرير :

أقلي اللوم عاذل والعتابا　　　وقولي إن أصبت قد أصابا

وتسمى " ألف الإطلاق ".

ب) وأيضا في آخر الاسم النكرة المنصوب ، المذكر لفظا :

﴿ إنا جعلناه سميعا بصيرا﴾ [الإنسان/٢].

وإما أن تكون زائدة غير منطوقة:

ج) في الفعل المنسوب للجماعة نحو

ذهبوا ، لن يذهبوا ، لم يذهبوا

وتسمى في هذه الحالة ألف الفرق ، لأنها علامة للتفريق بينه وبين الفعل المنسوب للمفرد مثل :

يغزو ، ينمو ، يحبو ، ينجو

د) أو إذا جاءت في آخر الكلمة وبعدها ساكن نحو:

هـ) في كلمات أخرى مثل كلمة "مائة" ، وقد زيدت قبل إعجام (أي تنقيط) الحروف للتمييز بينها وبين" منه".

٧) الألف اليابسة

الألف اليابسة هي الألف التي تظهر عليها الحركات و تسمى أيضا " الهمزة" و لها ست صور:

(ء) ، (أ) ، (إ) ، (ؤ) ، (ئ) ، (آ)

وقد تكتب أيضا مثل الألف اللينة (ا) وأمثلتها

أخذ ، جزء ، إسلام ، ابن ، لؤي ، قارئ ، آدم

و كثيرا ما يُشكل على الكاتب و القارئ على السواء ،فلا يفرقان بين الهمزة التي تكتب في آخر الكلمة على السطر ك :

شـيء ، طـيِّء ، نَـبيّء

والتي تكتب على النبرة كـ :

ناشئ ، قارئ ، بادِئ

وسنرى ذلك في مبحث كتابة الهمزة.

١) علامة الهمزة

لا توضع علامة الهمزة (ء) على الألف اليابسة دائما بل تحذف:

ا) في الأسماء العشرة

ابن[33] ، اسم، ابنة ، ابنم ، اثنان ، اثنتان ، است، امرؤ ، امرأة ، ايم[34] الله

ب) في ماضي ، وأمر ، ومصدر الفعلين الخماسي والسداسي ، فالخماسي كـ :

انتقَل ، انتقِل ، انتقالا

والسداسي كـ :

[33] أما الجموع مثل : أبناء، أسماء ، أستاه فتثبت علامة الألف اليابسة.

[34] ايم أصلها أيمن جمع" يمين " ، أي يمين الله . كانت العرب في الجاهلية تحلف بالله لقول امرؤ القيس في معلقته:

فقالت يمينَ الله ما لك حيلةُ وما أرى عنك الغواية تنجلي

استخلَف ، استخلِف ، استخلافا

ج) في أمر الفعل الثلاثي:

اذهب ، امش، اقرأ

وتسمى في الحالات السابقة "همزة الوصل" لأنها تنطق في الابتداء ولا تنطق في الوصل. ولا تكون في الفعل المضارع أبدا.

٢) حذف همزة الوصل

وقد تحذف همزة الوصل في الحالات التالية

ا) في كلمة " ابن " –وهذا حسب قصد الكاتب – إذا وقعت بين علمين وكانت صفة

عيسى بن مريم ، مريم بنت عمران

فإن لم تكن صفة لا تحذف وينون العلم الأول

محمدٌ ، ابن عبد الله.

ولا تحذف أيضا إذا نسب العلم إلى لقب أو إلى جده البعيد مثل:

قال مُحَمَّد ابن منظور : ... ، القاسم ابن الحافظ الكبير...

ب) بعد حرف النداء

هلمّ يا بن علي !

وذلك كراهة اجتماع ألفين ، إلا مع لفظ الجلالة " الله" ، فالأفصح أن تكتب الألف مع الهمزة

يا ألله !

ج) وقد تمد الألف اليابسة بألف لينة " أا" ، وتكتب على الشكل

آ

وأصل هذه العلامة كلمة "مد" ، مثل

آدم ، لآلئ ، مرآة

وقد تكون في الفعل

﴿ من آمن﴾[الصافات/ ١٥٣]

٣) همزة القطع

وأما همزة القطع فهي التي تثبت في الابتداء والوصل وتجدها في المواضع التالية:

ا) في ماضي الفعلين الثلاثي والرباعي :

أسر ، أنشأ ، أبدع

ب) تثبت إذا دخلت عليها ألف الاستفهام بخلاف الألف اللينة:

أأدخل ؟ ، ﴿ أإذا كنا عظاما نخرة ﴾[النازعات/١١]

وتحول إلى ممدودة آ في مثل:

آلله أمرك بهذا ؟

ج) في جميع حروف المعاني

إذا ، إلى ، أو

والضمائر

أنا ، أنتَ ، أنتِ ، أنتم ، أنتن ، أنتما

٨) كتابة الهمزة

تسمى الكلمة العربية التي احتوت على همزة بـ:"الكلمة المهموزة" وتكون إما فعلا مثل:

أخذ ، سأل ، فقأ

ويسمى بـ:"الفعل المهموز" و أما أن تكون اسما:

ذئب ، أدب ، سؤر

ويسمى بـ :"الاسم المهموز" .

و لكتابة الهمزة في الكلمة المهموزة حالات كثيرة معقدة ، وقد وقع الخلاف بين علماء اللغة في القديم والحديث وخاصة بين علماء المشرق والمغرب ، والقاعدة العامة المصطلح عليها هي أنه يعتمد في كتابة الهمزة على قوة حركتها وحركة الحرف الذي يجيء قبلها ، وذلك حسب الترتيب التالي :

– الكسرة.

– الضمة.

– الفتحة.

–فالسكون.

و سأقتصر في هذه العجالة على القواعد الأساسية منها

١) الكتابة على الألف (أ)

ا) إذا كانت في أول الكلمة مطلقا

أخذ ، أدم ، إن

ب) إذا كانت ساكنة بعد فتح

جأش ، فأس ، بأس ، كأس ، رأس

لأن الفتحة أقوى من السكون.

ج) إذا جاءت مفتوحة بعد فتح أو بعد حرف صحيح ساكن

سأل ، يسأل

د) إذا جاءت في آخر الكلمة وما قبلها مفتوح

نبأ ، خطأ ، منشأ

٢) الكتابة على النبرة (ـئـ ، ئـ)

ا) إذا كانت مكسورة مهما كانت الحركة التي قبلها ، لِقُوّة الكسرة مثل:

مسائِل ، مئِنّة ، سُئِل

وهذا له وجه قوي ، لأنها قد تُسهّل في بعض لغات العرب فتنقلب إلى ياء[35] مثل

أيِـمّة

ب) إذا جاءت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة

بيئة ، بئس ، جئت

وهذا له وجه أيضا ، لأنها قد تُسهّل في بعض لغات العرب فتنقلب إلى ياء مثل:

---

[35] لأن الكسرة تقابلها الياء.

بير ، ذيب

٣) الكتابة على الواو(ؤ)

إذا كانت مفتوحة أو ساكنة بعد ضم

مؤلف ، لبؤة ، لؤلؤ

٤) الكتابة على الألف المقصورة(ئ)

إذا كانت في آخر الكلمة وما قبلها مكسور

برِئ ، طأطِئ ، ظمِئ

٥) الكتابة على السطر(ء)

ا) تكتب الهمزة على السطر إذا كانت في آخر الكلمة وسبقت بساكن

دفء ، قثاء ، وضوء

ب) إذا كانت في آخر كلمة وسبقت بواو مشددة

التبوُّء

لأن ما قبلها ، في هذه الحالة ، ساكن أيضا.

ج) إذا جاءت مفتوحة بعد ألف مد ، مثل:

تساءل ، رداءان

د) إذا كانت قبل تاء مربوطة في آخر الكلمة ، وسبقت بحرف مد، مثل:

عباءة ، براءة ، مروءة

٩) باب التاء

تكون التاء في الكلمات العربية في بداية الكلمة على الشكل

تـ

وتكتب في منتصفها على الشكل

ـتـ

و تكتب في آخرها إما مفتوحة (يقال أيضا :مبسوطة)

ت ، ـت

وإما مربوطة[36]

ة ، ـة

ويطلق عليها هذه الحالة أحيانا "الهاء".

١) التاء المفتوحة

تكون التاء المفتوحة في الحالات التالية:

ا) في آخر كل اسم ثلاثي ساكن الوسط

زيت ، حوت ، صوت ، صيت ، قوت ، بنت ، كيت

ب) التاء المؤنثة المتكلمة التي تتصل بآخر الفعل وتسمى "تاء التأنيث الساكنة" :

كتبتْ ، كانتْ ، قالتْ ، ليستْ

ج) التاء التي تتصل بآخر الفعل وتسمى "تاء الضمير المذكر " :

كتبتُ ، قُلتَ ، لَستُ

[36] أحيانا قد تسمى "التاء المربوطة" في بعض المراجع هاء ، وتسمى "التاء المفتوحة" تاء.

د) التاء التي تتصل بآخر جمع المؤنث السالم وملحقه

المسلمات ، أولات

هـ) التاء التي تلحق اسم الفعل

هيهات

ومن العرب من يقف على تائها بالهاء.

و) التاء التي تلحق حروف المعاني

لات[37] ، ثُمت[38]

ز) التاء التي تلحق الفعل الناقص

بات ، ليت

٢) التاء المربوطة

تكون التاء المربوطة في:

---

[37] تعمل عمل ليس.

[38] حرف عطف.

ا) جمع التكسير

عصاة ، قضاة ، سعاة

وقد تنطق هاء عند الوقف .

ب) في الاسم المفرد المؤنث مثل:

قطة ، فئة ، جنة ، سنة ، عدة

وتسمى أيضا "هاء التأنيث".

ج) اسم الاشارة

ثَـمّـة.

وهي مؤنث كلمة" ثَـمّ" ، التي بمعنى "هناك".

١٠) باب النون

لحرف النون حالتان :ظاهرو وغير ظاهرة.

٢) النون الظاهرة

فتارة تكتب وتارة تحذف.

ا) فتضاف في جمع المذكر السالم عوضا عن التنوين في الاسم المفرد

المسلمون.

ب) وتحذف عند إضافة جمع المذكر السالم لاسم آخر

منافقو المدينة.

ج) وتحذف نون "من" إذا تصلت بـ : "الميم" ، بسبب الثقل

عمن تبحث ؟ ، ممن أنت؟

٢) النون غير الظاهرة

وتسمى في هذه الحالة "التنوين "

ا) فتحذف نطقا عند الوصل

قال محمدُ بن عبد الله

وتثبت إذا أُتي بالكلمة بنية الابتداء

محمدٌ ، ابن عبد الله.

ب) و يظهر التنوين في الاسم المقصور إذا كان منصرفا

ملهىً ، مقهىً ، فتىً

ولا يظهر التنوين في مثل

حبلى، حلقى

لأن ألفها للتأنيث.

أو كانت الألف زائدة للوزن مثل :

أرطى ، معزى ، علقى

وهذه الألف تسمى "ألف الإلحاق" ، زادتها العرب لإصلاح وزن الكلمة.

ج) **ووقع الخلاف بشأن كتابة النون في "إذن" و "إذاً" . فكتب حرف الجواب في القرآن بألف**

﴿ إذاً لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما﴾

لكن تكتب عادة بالنون

إذن أكرمَك ، إذن أكرمُك

و إذا اتصلت إذا بـ: "يوم" ،"حين" ... كُسر آخرها وكتبت بتنوين لا غير

﴿ يومئذٍ يوفيهم الله ﴾ ، حينئذٍ

١١)   الهـــــاء

سأذكر في هذا الباب هاء السكت ، وهي حرف زائد عن أصل الكلمة ، سميت بهذا الاسم لأن العرب يسكتون عليها ، أو بعبارة أخرى : يأتون بها في آخر بعض الكلمات قبل السكوت.

ومن امثلتها :

ا) قد تلحق الاسم وقد وردت في مثل قوله تعالى

﴿ ما أغنى عني ماليه﴾ [الحاقة/٢٨]

ب) وقد تلحق الضمير وهو اسم أيضا كقوله

﴿ وما أدراك ماهيه﴾ [القارعة/١٠]

ج) وتلحق أحيانا فعل الأمر وقد جاءت في القرآن في قوله تعالى

﴿ فبهداهم اقتده﴾ [الأنعام/٩٠]

د) و في أسماء الأفعال

مَهْ ، صَهْ

هـ) و تلحق فعل الأمر ذا الحرف الواحد ، فأفعال الأمر من

يفي ، يعي ، يقي

تأتي على الشكل

فِهْ ، عِهْ ، قِهْ

و) و قد تأتي الهاء مكان التاء المربوطة في السجع سواء كان شعرا أو نثرا ، كقول النبي ﷺ :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره

١٢) الـــــواو

الواو حرف يناسب الضمة وفي كتابته مباحث :

١) نطق الواو

لا ينطق حرف الواو في الحالات التالية:

ا) في اسم "عمرو" ، وقد أضيفت هذه الواو قديما للتفريق بينه وبين اسم "عمر" . فإن كان منصوبا منونا حذفت الواو مثل:

سمعت عمرًا يقول :"...".

ب) في آخر الفعل إذا تلاها ساكن نحو

يدعو المؤمن الله

وقد تثبت على لغة ، في مثل قوله تعالى

﴿ قل إنما أدعوا ربي﴾[الجن/٢٠]

وتحذف الواو على لغة كقوله تعالى :

﴿ يوم يدع﴾[القمر /٦] ،

وفي الجمع أيضا كقوله تعالى

﴿ سندع الزبانية ﴾[العلق/٥٦]

بخلاف لغة أخرى كقوله تعالى :

﴿ فلا تدعوا﴾[الجن/١٨]

ج) في أسماء الإشارة التالية

أولئك ، أولو ، أولي ، أولات

لتمييزها عن :

إليك ، ألو ، إليَّ ، ألات

٢) حذف الواو

وتحذف الواو تماما

ا) من الكلمات التالية:

طاوس ، ناوس ، داود

التي هي في الاصل

طاووس ، ناووس ، داوود

وتنطق بمد الواو الأولى.

ب) وأيضا من الفعل المضارع إذا لحقته نون التوكيد الثقيلة مثل قوله تعالى

﴿ لتعودنَّ﴾[الأعراف/٨٨]

أصلها "لتعودون" ، فلما لحقتها نون التوكيد الثقيلة حُذفت الواو لتجنب الثقل.

١٣) اليـــــــاء

١) الياء المتطرفة

كتبت الياء المتطرفة في الكتب القديمة بدون نقاط

ى

وبهذا الشكل تكتب في الفارسية دائما ، وبقي من يكتبها كذلك في الكتب العربية حتى منتصف القرن الماضي مثل الكلمات:

العانى ، شىء ، فى

وقد يؤدي هذا إلى الخلط بينها وبين الألف في آخر الاسم المقصور

قسى ، شدى ، على

وقد تكتب في بعض الكتب على الشكل

ے

٢) الاسم المنقوص

يسمى الاسم إذا كان آخره ياء قبلها كسرة بـ:"الاسم المنقوص" مثل:

القاضي ، الساعي ، المعطي

١) وتحذف منه هذه الياء إذا وقع نكرة في حالتي الرفع و الخفض

قاض ، ساع ، راع

نحو

قال قاضٍ ، أعطيت المال لساعٍ ، سلمت على راعٍ.

ب) وقد تحذف منه الياء إذا كان معرفة على لغة مثل:

﴿مهطعين إلى الداع﴾ [القمر /٨] ، ﴿الجوار﴾ [التكوير /١٦]

ج) وقد تُسهّل الهمزة إلى ياء لصعوبة نطقها مثل

أيمة ، بير ، ذيب

وهذا وجه من وجوه قراءات القرآن ، وهي لغة بعض العرب.

١٤) رسم القرآن

إن الدارس لنصوص اللغة العربية يلاحظ أن رسم القرآن الكريم ، وهو أصح نص عربي على الإطلاق، يختلف قليلا عن رسم اللغة العربية في العصر الحاضر وهذا الاختلاف بدأ يظهر مع انتشار الكتابة العربية ونشاط الكتاب كما أسلفنا، وخاصة في القرن الثاني الهجري.

١) أمثلة على رسم القرآن

وإليك على ذلك هذه الأمثلة العامة ، وإن كان بعضها له وجه في القراءة.

١) زيادة الواو

﴿ الصلوة ﴾[البقرة /٣] ﴿ الزكوة ﴾[البقرة /٨٣] ﴿ الربوا ﴾[البقرة /٢٧٥]

ب) زيادة النبرة وهي ألف مد

﴿ التورية ﴾[المائدة/٤٤]   ﴿ يريك ﴾[الشعراء/٢١٨]

ج) كتبت الألف التي أصلها ياء ، ألفا

﴿ المسجد الأقصا ﴾[الإسراء/١]   ،   ﴿رجل من أقصا ﴾[غافر/١]

د) وكتبت الهمزة على غير قاعدة

﴿ءأنذرتهم ﴾[البقرة/٦] ، ﴿ شطئه ﴾[الفتح/٢٩]

هـ) وحذفت واو الجماعة

﴿ فأوا إلى الكهف ﴾[الكهف/ ١٦]   ،   ﴿ هل يستون ﴾[النحل/٧٥]

و) كتبت التاء المبسوطة مكان المربوطة

﴿ رحمت ﴾[البقرة/٢١٨] ، ﴿ فطرت ﴾[الروم/٣٠] ، ﴿ امرأت فرعون ﴾[التحريم/١١]

٢)سنية الرسم العثماني

اعلم أن القرآن كتب بهذا الرسم في عهد رسول الله ﷺ ، إذ كتبه الصحابة على ما كان معروفا بينهم من الرسم ، وعرف بعد ذلك بـ :"الرسم العثماني" نسبة إلى الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان ﷺ. إذ في عهده كتبت المصاحف عن المصحف الإمام الذي جمع في خلافة أبي بكر.

وأغلب العلماء المتقدمين متفقون على أنه يكره تبديل هذا الرسم خوفا من تحريف القرآن ، قال الزمخشري في الكشاف (١/١٥): " وقد اتفقت في خط المصحف أشياء خارجة عن القياسات التي بني عليها علم الخط والهجاء ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان ،لاستقامة اللفظ وبقاء الخط .وكان اتّباع خط المصحف سنة لا تُخالف ، قال عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم كتاب الكتاب المتمم في الخط والهجاء " خطان لا يقاسان : خط المصحف لأنه سنة وخط العروض لأنه يثبت فيه ما أثبته اللفظ ويسقط عنه ما أسقطه"".

وهذا من الأسباب التي أمرنا الله باتخاذها لحفظ كلام الله من التغيير والتبديل، تبركا بفعل الصحابة خاصة وأن هذا الإنجاز كان في زمن الخلافة الراشدة التي كانت على منهج النبوة .

قال ابن خلدون في "المقدمة" حول خطوط الصحابة (٢/١٢٢): :"...وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف ، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها . ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ ، وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه ،كما يقتفي إلى هذا العهد خط ولي أو عالم تبركا ويُتبع رسمه خطأ أو صوابا ، وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه ، فاتُّبع ذلك وأثبت رسما ونبه العلماء بالرسم على مواضعه".

٣) علامات خاصة

وسنعرض فيما يلي بعض الرموز التي وضعت في المصحف زائدة على الشكل العادي الموجود في الكتب.

١) علامة المد ، وهي على الشكل

~

لا تكتب في الكتابة الحديثة إلا على الألف "ا" ، وهي تحوير لكلمة "مد" كما رأينا. وهي تدل على مد زائد على مد الألف اللينة العادي[39] ، ومثله قوله تعالى:

﴿ آلٓمٓ ﴾[البقرة/١]

وهذا المد كثير في بعض القراءات كقراءة نافع ، وأما الألف الممدودة المد العادي " اا" أو " آ " ، فتكتب في المصحف ،كما في كلمة " الآخرة" مثلا، بألف فوقها همزة عن اليمين

أ

ب) علامة الصلة

ٱ

وهي علامة على شكل حرف الصاد ، وهو الحرف الأول من كلمة "صل" ، توضع فوق همزة الوصل مثل

﴿ فَٱتّقواْ يوما ترجعون فيه الى الله ﴾ [البقرة/٢٤]

39 المد الزائد عن العادي من سمات قراءات القرآن ، وهو توقيفي من النبي ﷺ ولم يكن في كلام العرب المتداول ، فاختلف رسمه في المصحف، فمثلا قوله تعالى ﴿قل آلله أذن لكم ﴾ يكتب بالكتابة الحديثة : قل أللهُ أذن لكم .

ج) علامة "الألف الخنجرية"

ٰ◌

وهي علامة توضع فوق الحرف مكان الألف اللينة ، تدل على مد الحرف مدا عاديا

﴿ **السمٰوات** ﴾[البقرة/١]

د) علامة السكون فوق الحرف

ْ◌

للدلالة على أن الحرف زائد لا يُـــنطق، مثل

﴿ إذ قالوْ ﴾[يوسف/٨]

هـ) علامة السجود ۩ :

توضع عند موضع السجود

﴿ فاسجدوا لله واعبدوا ۩﴾

و) علامة الآية ۝ :

توضع عند نهاية الآية

﴿ قل هو الله أحد۝﴾

ز) **علامة التحزيب ۞ :**

توضع عند بداية الربع أو الثمن من الحزب القرآني حسب المصاحف

﴿ واركعوا مع الراكعين۞۝﴾

١٥)   علم الترقيم

يختلف الكلام عن الكتابة في أن الكلام له نبرة خاصة يفرق من خلالها السامع بين السؤال ، والتعجب ، والاستهزاء ... لذلك وضع الكُتَّاب للقارئ اصطلاحات كتابية سميت بـ: " علامات الترقيم" ، تساعده على فهم المعاني التي أرادها الكاتب ،فالنص الذي لا يتضمن علامات الترقيم قد يساء فهمه جدّا . فلذلك تعتبر هذه العلامات أساسية في الكتابة الحديثة وضرورية لفهم الكلام. فمثلا إذا قرأنا الجملة المكتوبة "لديك كتاب آخر" نجد أن لها عدة معان حسب العلامة التي بعدها :

لديك كتاب آخر.

لديك كتاب آخر؟

لديك كتاب آخر !

لديك كتاب آخر؟ !

mohammedfulano@hotmail.com   University of Constantine

فالأولى تقريرية ، والثانية استفهامية ، والثالثة تعجبية ، و الأخيرة تعجبية استفهامية.

كما تعطي علامات أخرى كوضع خط تحت الألفاظ[40] أو تسميك خط الكتابة إيحاءات من الكاتب للقارئ ،كالتأكيد على معنى معين ،كما تساهم في ذلك علامات أخرى غير موجودة في اللغة العربية كالحرف الكبير" capital " وإمالة الحروف الذي يسمى بـ"italic "[41] كما في الجملة التالية :

You have __another__ ***book***.

والدارس لتاريخ الكتابة عند الشعوب القديمة يجد عندهم بعض أشكال الترقيم كالنقطة " ٠ " و المطة "–" . وأول من بدأ وضع علامات في الكتابة هو أريستوفان البيزنطي (٢٥٧–١٨٠ ق.م.)، و أريستارك (٢٢٠– ١٤٣ ق.م.) اللذان كانا قيّمين في مكتبة الإسكندرية . ثم وجدت بعد ذلك عند الروم و الصينيين في القرون الوسطى ، وظهرت هذه العلامات عند المسلمين أيضا كبعض العلامات التي استعملها أهل الحديث[42] ، كوضعهم علامة (ح) عند نهاية الإسناد . ووضَع القرّاء بدورهم علامات كثيرة في المُصحف تُراعى عند قراءة القرآن الكريم كالعلامة :

◌ۛ

ووضعوا علامات أخرى حرفية مثل :

قلى ، صلى

وتسمى كلها بـ:" علامات الوقف والابتداء".

[40] سَنَّ الشيخ الألباني رحمه الله مخالفة الغربيين في كتبه بوضع خط فوق الألفاظ.

[41] من بقايا ماضي هذا العلم التي تدل على مساهمة الإيطاليين مساهمة كبيرة فيه.

[42] يطلق عليهم ايضا اسم " المحَدّثون" او "حفاظ الحديث النبوي الشريف".

وعرفت هذه علامات الترقيم أيضا لدى الأوروبيين قبل النهضة ، ثم تطورت عندهم أكثر خاصة بعد اختراع الطباعة[43] وانتشار الكتب بين العامة ، فطوّر أصحاب المطابع –خاصة الإيطاليين منهم– العلامات المعروفة من قبلُ لتسهيل فهم النصوص ،و نشأ بذلك علم مستقل سمي عندهم بـ :"علم تنقيط الجمل" ويسمى اليوم عندنا بـ :"علم الترقيم"[44] . فعلم الترقيم يُعنى بطريقة وضع علامات خاصة ، تحدد المعاني الذي أرادها الكاتب.

ورغم أن كل كاتب في البداية اعتمد علامات خاصة به ، إلا أنهم اتجهوا إلى توحيدها عموما . غير أنه يجدر بالذكر أن الأوروبيين اليوم أنفسهم ليسوا موحدين في استعمالها، فالإسبان مثلا يضعون علامتي الاستفهام (؟) ، والتعجب (!) في أول الجملة وآخرها.

وليعلم القارئ أن تعلم استخدام علامات الترقيم يتم بممارسة الكتابة، واستعمالها قد يختلف من شخص إلى آخر حسب غرضه[45] .

والآن يمكن أن نستعرض أهم هذه العلامات :

١) النقطة "."

علامة فصل توضع في :

ا) آخر كلام مفيد مستقل في معناه ، بمعنى أن الجملة التي بعدها مستقلة عن التي بعدها في المعنى ، فهي بذلك تفصل[46] جملة عن جملة أخرى . مثالها قول النبي ﷺ :

" إن البذاذة من الإيمان "[47].

---

[43] اخترعت الطباعة على يد الألماني يوهان غوتنبرغ (١٣٩٩–١٤٦٨) سنة ١٤٣٩ م.

[44] من "الرقم" وهو العلامة . كان أول من أدخل علامات الترقيم إلى اللغة العربية هو أحمد زكي باشا (١٨٦٧–١٩٣٤) سنة ١٩١٢ في كتابة "الترقيم وعلاماته" ،ثم أقرها المجمع اللغوي المصري سنة ١٩٣٢ ، واختلف الكتاب بعدُ في أسمائها. ويجب أن نذكر أن أسماء هذه العلامات واستعمالها تأثر بقوة حركة التأليف والطبع في المشرق العربي (نسبة الى الناطقين باللغة العربية) التي كانت ضعيفة في المغرب العربي.

[45] وهناك علم آخر مكمل لعلمي الإملاء والترقيم وهو "علم تنسيق النصوص" ويسمى بالإنجليزية : **text layout** ، ويدرس تنظيم الصفحة كاختيار نوعية الخط وسمكه ،وحجم الصور ومواضعها وهو فن مهتم به كثيرا في نشر الكتب بمختلف تخصصاتها...

[46] ويساهم أيضا الرجوع الى السطر في فصل الجمل بعضها عن بعض ، ويتم ذلك عند نهاية الفقرة ، ويرمز للفقرة بالرمز **§**.

ب) للاختصار ، فلاختصار عبارة "الولايات المتحدة الأمريكية" نكتب نقطة بعد حرف الأول لكل كلمة

و.م.أ.

وقد وجدت النقطة عند الروم قديما ، ثم وضعت أول مرة في الكتب سنة ١٦٨٧، وكانت حتى القرن (١٨) الميلادي توضع في آخر الفقرات فقط.

٢) الفاصلة "،"

علامة فصل بين الجمل أضعف من النقطة وتسمى أيضا "الشولة". ويرمز له عند الغربيين بـ:" , " وتوضع في الحالات التالية:

ا) لفصل جملتين غير تامتين كقول النبي ﷺ

"ما قَـلَّ وكفى ، خَير مما كَـثُر وألهى."[48]

ب) بين الجمل الشرطية وجوابها كقول النبي ﷺ

"إن كان الشؤم في شيء، ففي الدار والمرأة والفرس"[49].

٣) الفاصلة المنقوطة " ؛ "

[47] رواه أبو داود(٤١٦١)، والبذاذة هي التواضع في اللباس.
[48] رواه أحمد(٢١٧٢١).
[49] رواه البخاري(٥٠٩٤) وغيره ، وانظره في الصحيحة (رقم : ٧٩٩)

ويرمز له عند الغربيين بـ :" ; " وهي علامة صعبة الاستعمال ، قوتها بين النقطة والفاصلة ، توضع عادة

ا) للتفسير

صه ؛ بمعنى أسكت.....

ب) إذا كانت الجملة الأولى سببا للثانية أو العكس

لم يذهب عمر إلى المدرسة ؛ لأنه أصبح مريضا.

ج) بعد جملة طويلة ولم نرد وضع نقطة لفصلها مثل :

عندما رجع الأمير ووجد أن الجيش قد هرب من المعركة ؛ تأسف لذلك...

وضعت الفاصلة المنقوطة سنة ١٤٩٥ على يد الشاعر الإيطالي بييترو بيمبو(١٤٧٠-١٥٤٧).

واعلم أن العلامات الثلاثة الأساسية السابقة : " . ؛ ، " هي علامات لفصل جملة عن جملة أخرى أو فصل أجزاء جملة واحدة ويختلف استعمالها بحسب غرض الكاتب .

٤) علامة الاستفهام " ؟ "

ويرمز له عند الغربيين بـ:" ? " ، وتدل على السؤال كقوله تعالى

﴿قل آلله أذن لكم ؟ ﴾[يونس/٥٩]

ولا يعلم بالتحديد أصل هذه العلامة ، وإن كان هناك قول بأنها تحوير للحرف q ، أول حرف من الكلمة اللاتينية **questio** التي تعني "سؤال" . وقد كانت توضع في القرن التاسع الميلادي للدلالة على الشك.

٥) علامة التعجب "!"

وتسمى أيضا بـ:" علامة التأثر" أو "علامة العاطفة"[50] ، وتدل على الانفعال ،ك:

ا) الدعاء في قول النبي ﷺ

" اللهم أغثنا !"

ب) التعجب كقول النبي ﷺ

"سبحان الله !"

ج) الغضب، كقول النبي ﷺ :

"أتشفع في حد من حدود الله!"[51]

د) الفرح ، كقول النبي ﷺ

"أبشر بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك!"

هـ) النداء ، كقول النبي ﷺ

[50] تستعمل علامة " ! " أيضا في لغة الرياضيات وتسمى "عاملي".

[51] رواه البخاري(٢٦٤٨).

"يا كعب!" ، "أي بلال!"

و) التحسّر ، كقول الله عز وجل

﴿يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله! ﴾[الزمر/٥٦]

ز) القَسَم ، كقول النبي ﷺ

"وايم الله! لو أن فاطمة بنت مُحَّد سرقت ؛ لقطعت يدها".

وقد تُكرر علامة التعجب " ! " بحسب قوة الانفعال . وقد وضعت أول مرة من قبل الإيطاليين في القرن ١٥ الميلادي[52].

٥) النقطتان " : "

تستعمل في الحالات التالية:

ا) لسرد القول

قال النبي ﷺ : « لا ضرر ، ولا ضرار».

ب) و عادة قبل المثال :

[52] يُقال أن الروائي الفرنسي فيكتور هيجو (١٨٠٢–١٨٨٥) أراد أن يستفسر عن كيفية استقبال الناس لروايته الشهيرة "البؤساء ١٩٦٢ " ، فبعث إلى المكلف بنشرها الكاتب ألبير لاكروا (١٨٣٤–١٩٠٣) رسالة مكتوب عليها :«؟ » فرد عليه لاكروا برسالة كتب عليها :«! » أي أنها عظيمة. فإن كانت القصة صحيحة فهما أقصر رسالتين كتبتا في التاريخ.

الحرف كلمة ليس لها معنى في نفسها مثل : في ، عن ...

ج) لزيادة في التوضيح

وجدت كل شيء في مكانه : الكتاب فوق الطاولة ، والـ....

د) أحيانا توضع مكان كلمة "إذن" مثل

أنا أفكر : أنا موجود.

٥) علامة التنصيص " « » "

ويسمى وضع هذه العلامة بـ: التضبيب ، لشبه هذه العلامة بـ:"الضبة" وهي حديدة معقوفة يغلق بها الباب، وتوضع عادة عند نقل قول معين بنصه ، أي حرفيا دون تغيير[53] ، أو لتمييز قول قائل معيّن عن قول غيره[54] مثل :

قال :حدثنا النبي ﷺ وهو الصادق المصدوق فقال :« »[55]

وتسميان أيضا بعلامة التنصيص الفرنسية ، تميزا لها عن علامة التنصيص الإنجليزية البسيطة ' ' ، والإنجليزية المستقيمة " ". وعلامة التنصيص عرفت منذ أمد بعيد عند الاغريق بأشكال مختلفة واستعملت عندهم للفت النظر إلى كلام مهم.

٥) الحاضنتان " " " "

[53] والغربيون عند نقل الكلام بنصه دون تبديل اواختصار يكتبون بعده الكلمة اللاتينية" sic " التي تعني "كذا".
[54] ويسمى بالخطاب المباشر. وقديما كان الكتاب المسلمون يكتبون في آخر كلام منقول : "انتهى كلامه" ، أو "انتهى" أو " اهـ ".
[55] رواه الشيخان.

وتوضع عادة :

) للتحفظ على لفظ أو قول :

فقال إنه كان "مريضا" فلم يصدق.

ومن أشكالها ايضا '...'.

٥) القوسان " { } "

يستعملان نادرا ، وإنما استعمالاهما في العلوم المتخصصة كالرياضيات مثل:

م = {0،1،3}

٥) الوصلة "–"

علامة تستعمل لتركيب كلمتين تركيبا مزجيا لإعطاء معنى جديد:

الألعاب الأفرو– متوسطية

٥) المطّـــة

وتسمى أيضا " الشَّرطة " وهي أطول من الوصلة. وتنقسم حسب طولها الى :

) طويلة ' ـــ ' أو نوع "M ".

)قصيرة ' ـ ' أو نوع "N ".

فالمطة القصيرة تستعمل كما يلي:

) تلعب دور الحاضنتين في الجملة المعترضة مثل

لما فرغ أبوبكر - ﷺ - من قتال مانعي الزكاة...

) تستعمل لسرد الأفكار المنفصلة مثل : « الحديث النبوي اصطلاحا ثلاثة أنواع:

- صحيح

- حسن

- ضعيف »

وقد تستعمل لهذا الغرض علامات أخرى مثل

⋆ ، * ، ○ ، ●

وأما المطة الطويلة — فهي صعبة وتحتاج إلى طول ممارسة للكتابة ، وقد تلعب دور الفاصلة إذا كنت الجملة طويلة نحو:

فلما كان بينه وبين —تا

وقد أحيانا تستعمل لقطع المعنى مثل:

ال

٥) القوسان "()"

ويسميان أيضا بـ:"الهلالان" و قد يوضعان:

ا) لملاحظة أو لتفسير داخل النص

جاء الأمير (واسمه هشام)...

ب) و يوضع الاول فقط ")" للترقيم.

ج) ويوضع حول الرقم الخاص بالإحالة على ملاحظة على الهامش

قال النبي ﷺ :« » (1).

وقد ظهر عند الإيطاليين في القرن الرابع عشر () الميلادي.

ه) القوسان المعقوفان "[ ]"

و يوضعان

ا) إذا أردنا حذف كلام داخل نص وفي أوله يكتب

قدم رجل [...] ثم قال له

ب) وأيضا إذا استعمل الهلالان من قبل في نفس النص

"...جاء رجل (ف)قال يا رسول الله [وفي رواية يا مُحَمَّد]..."[56]

٥) علامة النجمة " * "

وهي علامة تدل على الإحالة على توضيح ، أو تفسير في الهامش ، وقد تستعمل بدل الأرقام إذا كانت لتفسيرٍ في الهامش غير تابع للترقيم

قد تكون الطباعة بالأوفست* .

وقد تستعمل حروف الأبجدية : ا، ب ،...:

قد تكون الطباعة بالأوفست[ا] ، أو بطريقة الستانسيل[ب] .

٥) النقاط الثلاثة "..."

وتسمى بـ:" نقاط التعليق " ، وهي علامة تدل على أن الكلام معلق لم ينته ، لطوله أو لعدم أهميته ،من البداية مثل

...، اشتريت كراسا ، وقلما .

أو في النهاية ومثاله:

اشتريت كراسا ، وقلما ، و كتابا ، و...

---

[56] انظر مثلا استعمالهما بكثرة في "مختصر صحيح البخاري" للشيخ الالباني.

وقد تُلحق في هذه الحالة بـ: "إلخ" (وهي اختصار "إلى آخره"):

اشتريت كراسا ، وقلما ، وكتاب ، و...إلخ.

وعلامة " إلخ " محاكاة للرمز .etc[57] المستعمل في النصوص الأوروبية.

٥) علامات الترتيب

ويستعمل لترتيب الأفكار الترقيم العددي باستخدام الأرقام "الغبارية" :

٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

أو الأرقام "العربية":

0 1 2 3 4 5 6 7 8 9

وكلا الأرقام العربية والغبارية أخذها المسلمون عن الهنود.

) ويستعمل في السرد المشار إليه أيضا الترتيب الأبجدي

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[57] وهو اختصار لجملة لاتينية قديمة معناها "وأشياء أخرى لم تذكر".

mohammedfulano@hotmail.com University of Constantine

ولا يستعمل عادة الترتيب الألفبائي

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

٥) الأقواس المزينة ﴿ ﴾

توضع في النصوص للاستشهاد بآية من القرآن :

﴿ قل هو الله أحد﴾

تمــــــــــت بحمد الله

له الحمد أولا وآخرا

المراجـــــع

١) القرآن الكريم.

٢) أدب الكاتب . ابن قتيبة (٢١٣-٢٧٦) . بعناية علي فاعور. الطبعة الثانية (وزارة الأوقاف. السعودية . ١٩٨٧) و تحقيق م. الطبعة الثانية (دار الرسالة ال ١٤٣٠).

٣) كتاب الخط . أبو القاسم الزجاجي (٠٠٠-٣١١) . تحقيق غانم قدوري الحمد. سنة ٢٠٠٠ (دار عمار-عمان) .وبتحقيق تركي بن سهو العتيبي. الطبعة الثانية سنة ٢٠١٠ (دار صادر-بيروت).

٤) جار الله الزمخشري(٠٠٠-٤٣) .الكشاف. بدون تاريخ (دار المعرفة- بيروت).

٥) المقدمة. ابن خلدون (٧٦٣-٨١٦) . تحقيق عبد الله مُحَمَّد الدرويش . ٢٠٠٤ (دمشق)

٦) مختصر الإملاء و التمرين. حسين والي (٠٠٠٠-١٩٣٦م) .سنة ١٩٢٠ (مطبعة علي سكر- القاهرة).

٧) تاريخ الخط العربي وآدابه. مُحَمَّد طاهر الكردي الخطاط (٠٠٠٠-١٩٣٦م) . سنة ١٩٣٩ (مكتبة الهلال - القاهرة).

٨) علم الكتابة العربية. غانم قدوري الحمد (١٩٣٦-١٩٣٦م) . سنة ٢٠٠٤ (دار عمار- عمَّان)

٩) الترقيم وعلاماته في اللغة العربية . أحمد زكي باشا (١٨٦٧-١٩٣٤) .عناية عبد الفتاح أبو غدة سنة ١٩٨٧ (البشائر -بيروت).

) قواعد في الإملاء . مُحَمَّد بن الصالح العثيمين (١٩٣-٢٠٠١) . تعليق مُحَمَّد بن فلاح المطيري .،(غراس ١٤٣٠) و مصطفى محمود الأزهري (١٤٣٠).

) مذكرة في قواعد الإملاء . أحمد محمد قدور .سنة ١٤٠ (المجمع العلمي – دمشق).

) علم الترقيم .نينا كاتاك . سنة ١٩٩٤ (المطابع الجامعية– باريس).